

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

11 - إحدى ملكات اليمن وخاطبوها .

وذكروا أن ملكة كانت بسباً فأتاها قوم يخطبونها فقالت ليصف كل رجل منكم نفسه وليصدق وليوجز لأتقدم إن تقدمت أو أدع إن تركت على علم فتكلم رجل منهم يقال له مدرك فقال إن أبي كان في العز الباذخ والحسب الشامخ وأنا شرس الخليفة غير رعديد عند الحقيقة قالت لا عتاب على الجندل فأرسلتها مثلاً .

ثم تكلم آخر منهم ويقال له ضبيس بن شرس فقال أنا في مال أثيث وخلق غير خبيث وحسب غير عثيث أخذو النعل بالنعل وأجزى القرص بالقرص فقالت لا يسرك غائباً من لا يسرك شاهداً فأرسلتها مثلاً ثم تكلم آخر منهم يقال له شماس بن عباس فقال أنا شماس ابن عباس معروف بالندى والباس حسن الخلق في سجية والعدل في قضية مالي غير محظور على القل والكثير وبابي غير محبوب على العسر واليسر قالت الخير متبع والشر محذور فأرسلتها مثلاً ثم قالت اسمع يا مدرك وأنت يا ضبيس لن يستقيم معكما معاشرة لعشير حتى يكون فيكما لين عريكة وأما أنت يا شماس فقد حللت مني محل الأهنع من الكنانة والواسطة من القلادة لدمائة خلقك وكرم طباعك ثم اسع بجد أودع فأرسلتها مثلاً وتزوجت شماساً